، فلو كنتِ المريضة كنت اسعي ، اليك ولا ينهنهني الوعيد ،
فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فالقت نفسها عليه فاعتنقها
وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية ان يراهما الناس فلما خفت
عليهما الفضيحة فرقت بينهما فاذا هما ميتان فسالت عنهما فقيل
هذا عامر بن غالب وهذه جميلة ابنة امية قال الاصمعي فتركتهما
وانصرفت ذكرهما الحافظ احمد بن موسى الابنوسي في اخبارهم
ومنهم شهيد اخر ذكره دريد عن الرياشي قال قال لي حي
عزو ابن الجميح الاسدي كان لي صديق من الحي وكان شابا جميلا
يعشق ابنة عم له وكانت له محبة قال وكانت هيبة عمه تمنعه
ان يخطبها منه فحجبت عنه فكان ياتيني ويشكو اشواقه اليّ فما
لبث ان مرض عمه مرضا شديدا وكان الفتي يدخل اليه فيشتفي
بالنظر اليها ثم يخرج اليّ مسرورا الي ان برئ عمه فقال شعرا
، لا مات عمي ولا عوفي من الوجع ، وعاش ما عاش بين الياس والجزع ،
فخطبت الجارية وزوجها ابوها فجاءني الفتي فودعني وقال هذا
وداع لا تلاقي بعده ابدا فناشدته فاذا الجزع قد حال دون
فهمه فقلت واين تذهب قال اذهب ما وجدت ارضا وتمضي
فكان اخر العهد منه فلقد التمس عمه افاق البلاد فما وقع عليه
ولم يطل عمر الجارية بعده حتي ماتت حزنا عليه ومنهم قتيلان
ذكر الحافظ ان محمد بن حميد الطوسي كان جالسا مع ندمائه وقد
اخذ الشراب برؤوسهم اذ غنت جارية له من وراء الستارة شعرا
، يا قمر القصر متي تطلع ، اشقي وغيري بك يستمتع ،

ان كان

، ان كان ربي قد قضي كل ذا ، منك علي راسي فما اصنع ،
قال وكان علي راس محمد غلام كاحسن ما يكون وبيده قدح
فوضع القدح من يده وقال تصنعين مثل هذا ثم رمي بنفسه من
الدار الي الدجلة فلما رات الجارية ذلك هتكت الستارة ثم رمت بنفسها
علي اثره فغرقا جميعا قال الحافظ فقطع محمد الشراب بعد ذلك شهرا
ومنهم شهيد قال مسعود بن بشر الانصاري وليت صدقات
بني عذرة فبينا انا بينهم واذا بشيء يختلج تحت ثوب فاقبلت فكشفت
عنه واذا رجل ليس يري منه سوي راسه وعينيه فقلت له
ما بك فانشا يقول شعرا
، كان قطاة علقت بجناحها ، علي كبدي من شدة الخفقان ،
، جعلت لعراف اليمامة حكمه ، وعراف نجد ان هما شفياني ،
قال ثم تنفس حتي ملا الثوب الذي كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا
هو قد مات فقيل لي هذا عروة بن حزام العذري ومنهم شهيد
يروي ان الحكم بن عمرو الغفاري صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يسير في بعض كور خراسان وهو واليها فسمع رجلا يتغني شعرا
، تعز بصبر لا وربك لا تري ، بشا الحمي اخري الليالي الغوابر ،
، كان فؤادي من تذكره الحمي ، واهل الحمي تهفو به ريش طاير ،
فوقف وقال علي بالرجل فجيء به فقال ويحك من انت قال انا رجل من
اهل نجد من عامر بن صعصعة فقال له هل لك في الحمي فقال ما لي
اليه من سبيل ولي بتلك البلاد اهل وولد فقال اني احملك الي اهلك
وولدك فقال لا حاجة لي في هذا قال ليس منه لك بد وامر به

Copyright © King Saud University